

السؤال

ما سر العدد 7 ومضاعفاته في القرآن والحديث ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا شك أن القرآن معجز ، وأن أوجه إعجازه كثيرة ، فمنها : الإعجاز البياني ، والإعجاز التشريعي ، والإعجاز الغيبي ، وغير ذلك ، وأن تحديه للإنس والجن أن يأتوا بمثله ما زال موجودا ، قال الله تعالى : (قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الإسراء/88 .

وقد تعرض ابن القيم رحمه الله في كتابه " زاد المعاد في هدى خير العباد " (4/90) للعدد سبعة عند كلامه على حديث الصحيحين : (من تصبح بسبع تمرات من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) فقال : وأما خاصية السبع فإنها وقعت قَدْرًا وشرعاً ، فخلق الله عز وجل السموات سبعا ، والأرضين سبعا ، والأيام سبعا ، والإنسان كمل خلقه في سبعة أطوار، وشرع الله لعباده الطواف سبعا ، والسعي بين الصفا والمروة سبعا ، ورمي الجمار سبعا سبعا ، وتكبيرات العيدين سبعا في الأولى، وقال صلى الله عليه وسلم: (مروهم بالصلاة لسبع) وإذا صار للغلام سبعُ سنين خُير بين أبويه في رواية ، وفي رواية أخرى : أبوه أحق به من أمه وفي الثالثة : أمه أحق به ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه أن يصب عليه من سبع قرب ، وسخرَّ الله الريح على قوم عاد سبع ليال ، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يعينه الله على قومه بسبع كسبع يوسف ، - أي سبع سنوات من الجذب - ومثَّل الله سبحانه ما يضاعف به صدقة المتصدق بحبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة، والسنابل التي رآها صاحب يوسف سبعا، والسنين التي زرعوها سبعا ، وتضاعف الصدقة إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ويدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب سبعون ألفا .

ثم علَّق ابن القيم قائلاً : فلا ريب أن لهذا العدد خاصية ليست لغيره ، والسبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه ، فإن العدد شفع ووتر، والشفع أول وثنان ، والوتر كذلك ، فهذه أربعة مراتب ، شفع أول وثنان ، ووتر أول وثنان ، ولا تجتمع هذه المراتب في أقل من سبعة ، وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة ، ثم قال : والله تعالى أعلم بحكمته وشرعه وقدره في تخصيص هذا العدد هل هو لهذا المعنى أو لغيره" انتهى .

وعلى هذا ؛ فالصواب التوقف عن الخوض في علة تخصيص هذا العدد بالذكر إلا بدليل صحيح صريح .

ولمزيد الفائدة يراجع جواب السؤال رقم (69741) .

والله أعلم

